البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الأربعاء 3 حزيران 2015 العدد 1796

Wednesday 3 June 2015 Issue No. 1796

لا تنهض الأمة إلا بقضية عظمى كاملة، ولا تنتقل من حياة إلى حياة إلا بحركة خلق تأسيسية شاملة جميع نواحي الحياة، بحركة شعبية تنشأ من صميم الشعب.

سعاده

ارتفاع درجات الحرارة يسبب انتشار الحساسية في أوروبا

نتيجة ارتفاع درجات الحرارة في العالم، تظهر لدى الناس أعراض مختلفة تثير قلقهم. ويسبب نمو النباتات الغازية «invasive plants» ظهور أعراض الحساسية لدى مئات الآلاف من الناس في العالم.

ويلاحظ في أوروبا ازدياد سرعة انتشار نبات «غذاء الآلهة» الذي تعتبر حبوبه «الطلع» من أخطر المسببات الطبيعية للحساسية في العالم، حيث يلاحظ الأطباء ارتفاع حالات الإصابة بالحساسية في الفترة الأخيرة.

ويشير الخبراء إلى انه إذا استمر انتشار هذه النباتات بهذه الوتائر فإنه بعد 30 – 35 سنة سوف يغطي هذا النبات مجمل مساحة أوروبا.

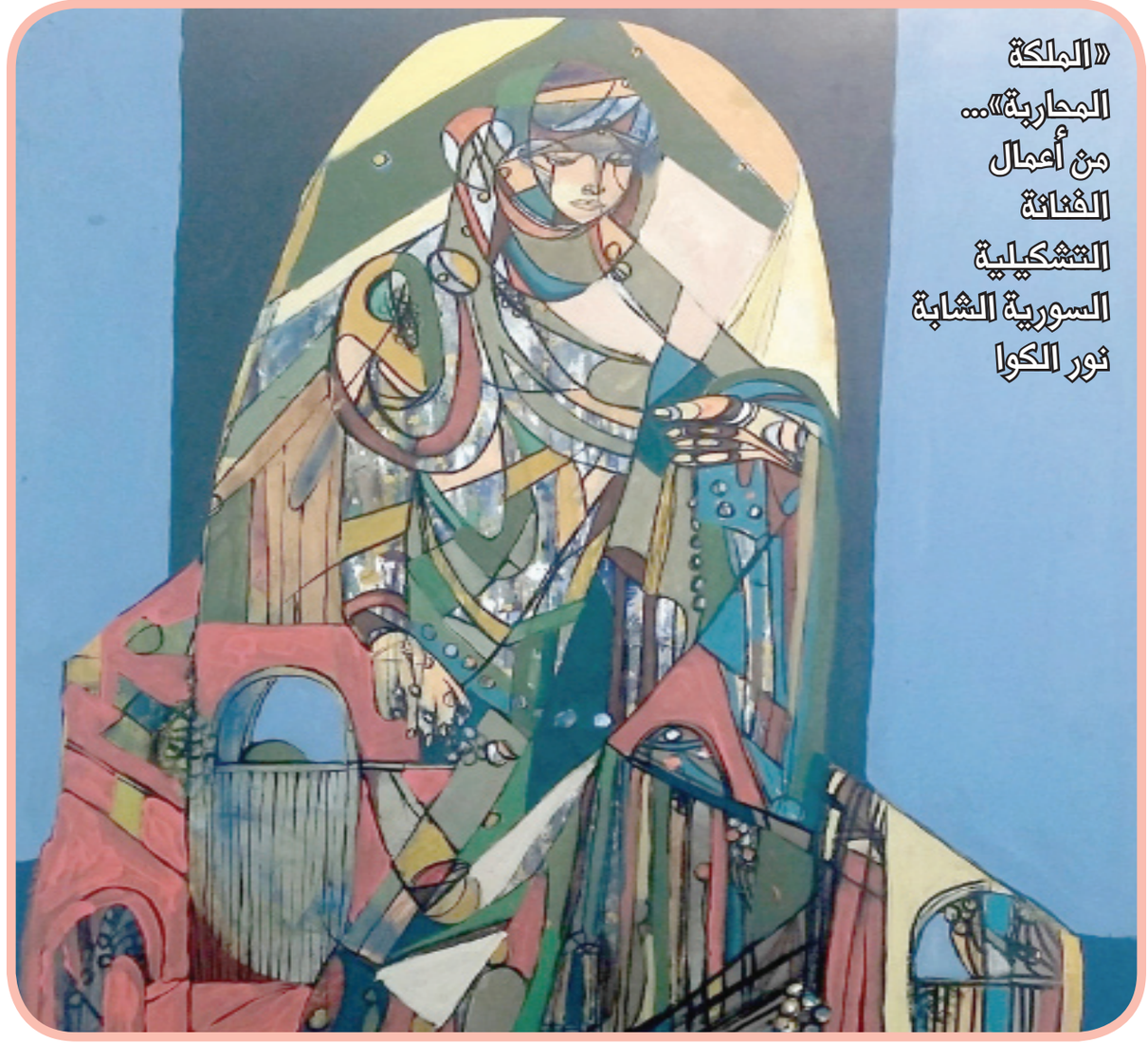

«الملكة المحاربة»... من أعمال الفنانة التشكيلية السورية الشابة نور الكوا

علماء يستخدمون تقنيات المصريين القدماء لتحنيط ساقين بشريتين

اعتقد المصريون القدماء في الحياة بعد الموت، لذلك عمدوا إلى تحنيط أجساد موتاهم، إلا أن أسرار عملية التحنيط المعقدة هذه فُقدت إلى حد كبير خلال مراحل التاريخ المختلفة.

ولذلك حاول العلماء المعاصرون، في دراسة جديدة، تكرار عملية التحنيط على ساقين بشريتين حاليتين، ومراقبة التغيرات التي ستحدث في هذه الأطراف بمرور الوقت، للتأكد من دقة النتائج.

واستخدم الباحثون في هذه الدراسة ساقي امرأة تبرعت بجسدها من أجل العلم، وحاولوا تطبيق اثنتين من التقنيات التي يعتقدون أنها كانت تستعمل في عمليات التحنيط في مصر القديمة.

أولاً، استخدموا الحرارة الجافة لتجفيف لحم الساق، إذ كان باعتقادهم أن المصريين القدامى كانوا يستخدمون هذه الطريقة، إلا أن هذه الطريقة فشلت، وكان لا بد من التخلي عنها بسبب الرائحة الكريهة التي انبعثت خلال العملية.

وفي المحاولة الثانية، اعتمد الباحثون على تقليد التقنية التي استخدمت في عصر الدولة الحديثة لقدماء المصريين، بين عامي 1550 و1064 قبل الميلاد، وحققت هذه الطريقة نجاحاً أكبر بكثير، حيث وضع الباحثون أحد الساقين في حمام من «النطرون»، وهو مزيج طبيعي من الملح وبيكربونات الصوديوم الذي استخدمه المصريون القدماء، وتمكن الباحثون بهذه الطريقة من تحنيط الساق بنجاح.

وعلى رغم ذلك وجدوا أن العملية استغرقت وقتاً أطول بكثير مما تدعيه السجلات التاريخية، التي أتى معظمها من المؤرخ اليوناني القديم هيرودوت، الذي عاش خلال القرن الخامس قبل الميلاد.

إلا أن الباحثين المعاصرين الذين قاموا بالتجربة وجدوا أن عملية تحنيط الساق البشرية تماماً استغرقت أكثر من 7 أشهر.

وقال العلماء إن عملهم يمكن أن يساعد الباحثين في عمل دراسات أفضل للمومياوات المصرية القديمة، ويمكن باستخدام هذه الطريقة إعادة بناء هيئات المومياوات، لمعرفة كيف كانت تبدو أثناء حياتها، كما قد تساعد المؤرخين في تتبع أي ضرر أو تحلل يمكن أن يصيب المومياوات المحفوظة في المتاحف.

الولايات المتحدة تعتمد أول دواء يعالج ضحايا الكوارث النووية

سمحت وزارة الصحة الأميركية باستخدام مستحضر كان يستعمل سابقاً للتخلص من آثار العلاج الكيماوي، سمحت هذه المرة باستخدامه في إزالة آثار التعرض للإشعاعات أثناء الكوارث النووية.

والمقصود بالأمر، هو بروتين اصطناعي يدعى «نيبوغين» من شأنه تحفيز نمو كريات الدم البيضاء بصفتها أداة مهمة وفعالة لنظام المناعة.

وكانت وزارة الصحة قد وافقت على استخدام نيبوغين لعلاج أمراض الإشعاع بشتى درجاته عام 1991. ولكن إدارة مراقبة المواد الغذائية والأدوية لم توافق إلا الآن على استخدام هذا الدواء الفعال لمساعدة المتعرضين للإشعاعات في الحوادث النووية، وذلك بعد إجراء دراسات وتجارب طويلة في جامعة ميريلاند الأميركية.

وأجرى العلماء والأطباء تجارب سريرية على الحيوانات، علماً أنه ليس هناك عملياً حتى الآن أشخاص تعرضوا لتأثير انفجار نووي قوي.

ووصفت الإدارة كل التجارب التي أجريت بأنها ناجحة وأوصّت باستخدام «نيبوغين» للأغراض المذكورة، علماً أن هذا المستحضر يخفف حدة الإصابة بالإشعاعات ويسرع استعادة نشاط نخاع العظم.

وقد أدخل المستحضر نيبوغين في الاحتياطي الاستراتيجي الأميركي من المضادات الحيوية واللقاحات وغيرها من الأدوية التي يمكن أن توزع على السكان في حال وقوع كوارث نووية.

طهو الطعام على نار بركان في جزر الكناري

يقدم مطعم في جزر الكناري تجربة فريدة لزواره لتذوق المشاوي والأطعمة المطهوة على نار أحد البراكين في المنطقة.

وبخلاف معظم المطاعم التي تستخدم الأفران والمواقد التقليدية للطبخ، ينفرد مطعم «إل ديابلو» بتقديم وجبات الطعام المطهوة على حرارة بركان خامد تصل إلى 500 درجة مئوية في حديقة تيمانفايا الوطنية بجزيرة لانزاروت.

ولحسن حظ أصحاب المطعم أن فرصة انفجار بركان حديقة تيمانفايا ضئيلة للغاية، وآخر مرة أطلق حممه البركانية فيها على الجزيرة كانت عام 1824 بحسب ما ذكرت صحيفة «دايلي ميل» البريطانية.

ومن أجل الاستفادة من حرارة البركان على أفضل وجه، تم تصميم نظام الطهو المثير للجدال من قبل المهندسين المعماريين إدوارد كاسيرس وجيسس سوتو، حيث استخدما 9 طبقات من الصخور البركانية البازلتية لتشكيل الفرن، وذلك بعد استشارة علماء الجيولوجيا فيما إذا كانت هذه الطريقة في الطهو آمنة.

وبعد الحصول على الموافقة الرسمية لإنشاء المطعم في عام 1970، تم ابتكار العديد من الأطباق الشهية الخاصة بالمطعم، والتي تحولت إلى عامل جذب للسياح من جميع أنحاء العالم.

وإلى جانب الأطباق الشهية التي يقدمها المطعم على نار البركان، يوفرلزواره أيضاً جولة حول البركان والفرن للتعرف على طريقة الطهو الغريبة التي يستخدمها المطعم.

يذكر أن المنطقة التي أقيم فيها المطعم شهيرة بجبالها البركانية، والتي ظهرت في مطلع القرن الثامن عشر عقب انفجار أكثر من 100 بركان في الجزيرة.

أغلى جبنة في العالم من حليب الحمير

إذا كنت تعتقد أن أغلى جبنة في العالم مصنوعة من حليب البقر أو الغنم أو الإبل، فستشعر بالصدمة عندما تعلم أن مزرعة في صربيا تقوم بتصنيع ما يمكن اعتباره الجبنة الأغلى في العالم بسعر 1000 دولار للرطل ومصنوعة من حليب الحمير.

وأطلق على الجبنة الجديدة اسم «بيول تشيز» وهي تتمتع بشعبية كبيرة نظراً إلى نكهتها المميزة وملوحتها الطبيعية، ومصنوعة من حليب حمير البلقان في مزرعة بمحمية طبيعية في مدينة تزاسفيكا الصربية.

ومن الأسباب التي تجعل هذه الجبنة باهظة الثمن أن الحمير لا تنتج الكثير من الحليب، ويجب أن تحلب يدوياً 3 مرات في اليوم، بحسب ما ذكر موقع «أوديتي سنترال».

وتنتج 15 من إناث حمير البلقان غالوناً واحداً من الحليب، في حين يتطلب صنع رطل من جبنة «بيول تشيز» حوالى 3.5 غالون من الحليب. وتنتج الحمير في المزرعة حليباً يكفي لصنع 200 رطل من الجبنة فقط في العام.

ولطالما كانت حمير البلقان مستأنسة في المناطق الريفية في صربيا، إلا أن التقنيات والآلات الحديثة جعلت الكثير من السكان يتخلون عنها ببساطة. واليوم باتت محمية تزاسفيكا من المناطق القليلة التي تعيش فيها هذه الحيوانات المهددة بالانقراض.

ومن المثير للاهتمام أن شعبية هذه الجبنة ارتفعت بشكل كبير عام 2012 عندما أشيع أن نجم التنس الصربي نوفاك ديوكوفيتش استغل مكاسبه في ذلك العام لشراء جميع الجبنة المتوفرة. وعلى رغم أن الإشاعة كانت كاذبة، إلا أنها ساهمت بشكل كبير بزيادة شعبية الجبنة وارتفاع أسعارها.

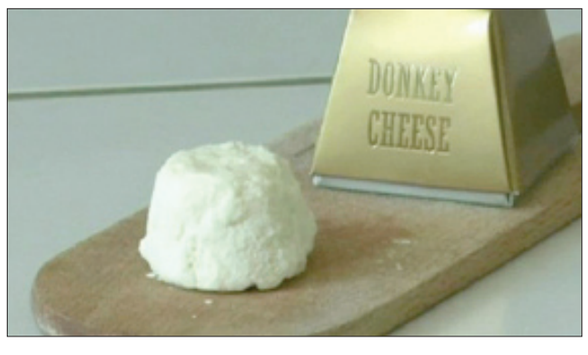

آخر الكلام

حزب الله وخطابه عربياً

◆ د. إبراهيم علوش

كان هنيبعل برقة، ابن بلادنا وحضارتنا، أحد أعظم القادة العسكريين الذين عرفهم التاريخ، وقد هزم الجيوش الرومانية تكراراً في القرن الثالث قبل الميلاد بعد وصوله إلى روما، عبر جبال الألب، من شبه الجزيرة الأيبيرية. وعلى رغم تفوق القائد هنيبعل في مجال الاستراتيجية الحربية، وتفوق جيشه القرطاجي في مجال الانضباط والتماسك والاحتراف، فإن نقطة الانقلاب ضده في سير المعارك لم تأتِ بمعركة حاسمة، بل بتجنب الرومان المواجهات الكبرى معه واستخدام أسلوب الاستنزاف، بسلسلة من المعارك الصغيرة المفاجئة، وحرمانه من تجديد موارده في البر الإيطالي عبر حرقها قبل وصوله إليها. فكان عليه إذن تجديد الموارد البشرية والتموينية والمالية المفقودة في المعارك من قرطاج نفسها. لكن الصراعات السياسية منعت ذلك، إذ كانت هناك طائفة من السكان في الوطن تناهض هنيبعل وعائلة برقة التي ينتمي إليها، وكان ذلك جناح مناهضة الحرب ضد روما في قرطاج الذي أوقف فعلياً تدفق الدعم للجيش القرطاجي في البر الإيطالي. ومع أن ذلك الجناح، الذي قاده التاجر الارستقراطي هانو الثاني الكبير، دفع في النهاية ثمن حمقه الاستراتيجي مع بقية القرطاجيين عندما جاءت روما لاحقاً وسوّت قرطاج بالأرض، فإن العبرة تبقى في أن القيادة الاستراتيجية الجيدة، وامتلاك قوات مبهرة في قدارتها العسكرية، ربما يكفي لكسب بعض المعارك المهمة مع روما، ولكنه لا يكفي بالضرورة لكسب الحرب، لأن الحروب، كل الحروب، لا تخاض بالقوة العسكرية وحدها، بل بالمشروع السياسي الذي أنشئت القوة العسكرية لتحقيقه.

كسب هنيبعل في زحفه ضد روما تأييد الشعوب الأوروبية التي حمل إليها وعد التحرر من العبودية الرومانية، فقاتل بعضها معه. لكن عدم قدرته على تجديد موارده التي يخسرها في المعارك الكبيرة ضد خصم امبراطوري عملاق، بسبب الصراعات السياسية المحلية، كانت نقطة ضعفه الاستراتيجية التي استخدمتها روما ضده. لم يكن ثمة شك بصحة قضية القتال ضد روما وعدالتها وحتى في وجاهتها الاستراتيجية، لكن خوض المعارك الكبرى من دون يافطة عقائدية كبيرة قادرة على جمع قطاعات المواطنين تحت لوائها يمثل مخاطرة بحد ذاته، كما علمتنا تجربة هنيبعل.

اليافطة العقائدية للمناسبة قد تفرضها حقائق الجغرافيا السياسية. فحاجة روسيا التاريخية مثلاً لتأمين سيطرتها على محيط أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى، اللذين هوجمت عبرهما مراراً، تطلبت بالضرورة خطاباً أممياً عبر عنه الاتحاد السوفياتي السابق. وحاجة يوغوسلافيا السابقة للخروج من هيمنة موسكو ضمن معسكر اليسار العالمي تطلبت بالضرورة خطاباً مناهضاً للستالينية عند يوغوسلافيا، وحاجة أنور خوجة في ألبانيا لدرء الهيمنة المحتملة ليوغوسلافيا السابقة تطلب في ألبانيا السابقة خطاباً ستالينياً متشدداً. كذلك احتاجت الصين كقطب كبير في المعسكر الاشتراكي لخطاب ماوي متميز. ومصر لا تستطيع أن تلعب دوراً عربياً من دون خطاب قومي عربي. وحاجة الولايات المتحدة وحلف الناتو اليوم للتدخل في أي مكان في العالم، من فوق رأس الدول الوطنية، يتطلب بالضرورة خطاباً «عالمياً» يتمحور حول الديموقراطية وحقوق الإنسان والحيوان والباذنجان، وهكذا...

أما حاجة آل سعود إلى لعب دور إقليمي في مواجهة جمال عبد الناصر وحركات التحرر الوطني العربية في الخمسينات والستينات والسبعينات، فتطلبت تأجيج الخطاب الديني في مواجهة «الإلحاد» المزعوم، وهو الخطاب نفسه الذي اتخذ نكهة تكفيرية طائفية صارخة فيما بعد، عندما أصبح المطلوب مواجهة إيران وتفكيك قاعدة تأييد معسكر المقاومة في المنطقة، وعلى رأسه حزب الله بما يمثله من رأس حربة وقوة وازنة في مواجهة المشروع الإمبريالي–الصهيوني–الرجعي العربي، كما تم الإيضاح في مقالات سابقة في هذه الزاوية.

السؤال الآن: ما هو الخطاب العقائدي المقاوِم الأقدر على مواجهة مثل تلك الهجمة؟

يمكن على الأقل أن نحدد ما لا يصلح بتاتاً لمواجهة الخطاب الطائفي التكفيري، وهو أي خطاب طائفي مضاد. ونذكّر هنا مثلاً أن الحركة الوطنية اللبنانية تمكنت لفترة على الأقل، خلال الحرب الأهلية اللبنانية، من احتواء الخطاب الطائفي الانعزالي للقوات اللبنانية، وحزبي الكتائب والأحرار من قبلها، من خلال خطاب وطني لبناني وعروبي عابر للطوائف، وهو ما دفع عشرات آلاف المسيحيين، إن لم يكن أكثر، إلى الاصطفاف والقتال والاستشهاد مع فصائل الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية المختلفة. فالتوجه الطائفي لا تمكن محاربته إلا بتوجه مناهض للطائفية، لأن الطائفية تتغذى على الطائفية المضادة، وتختنق عندما يختنق نقيضها.

من حسن الحظ أن ظروف لبنان فرضت على حزب الله منذ البداية أن يتعامل مع بيئة متعددة الطوائف سعى إلى تكييفها لشروط إنجاح المشروع المقاوم المناهض للعدو الصهيوني، فلم يتخلَّ عن عقيدته، وليس ذلك مطلوباً منه، خصوصاً أنها أحد عناصر تماسكه، لكنه نجح في التركيز على البعد الوطني اللبناني لمشروعه المقاوم. أما اليوم، فإن المطلوب من حزب الله، في وقت تفرض عليه قوانين الجغرافيا السياسية بالضرورة أن ينشط خارج حدود لبنان، أن يطور خطابه ليلائم جمهوراً عربياً واسعاً بات يتعرض لضخ طائفي مسعور غير مسبوق، ولن يتحول إلى التشيع من جهة أخرى، على رغم ما تزعمه وسائل الإعلام البترودولارية.

العراق هو النموذج الأبرز للتجربة الفاشلة هنا، حيث أتت قوى طائفية على ظهر دبابات الاحتلال الأميركي معتقدةً أنها غير مضطرة، لكونها تمثل غالبية سكانية، أن تحمل مشروعاً وطنياً عراقياً، ما أسهم بتمدد «داعش» و«القاعدة» فعلياً. وهي تجربة تختلف جذرياً بالطبع عن تجربة حزب الله الذي قهر دبابات الاحتلال، وكان عليه، منذ البداية، البحث عن عقد اجتماعي للمقاومة يحيّد التناقضات الداخلية.

المهم، مهما بحث حزب الله عن صيغة تحمي تماسك قواعده في الشارع العربي، خارج طائفته، وتغطي ضرورات تدخله خارج لبنان، فلن يجد خيراً من الخطاب الوطني والعروبي الجامع... لأننا لا نريد للإمبريالية أن تضع الحزب على مسار استنزافي طويل المدى.

المستشار العام
ربيع الدبس

المدير الإداري
زياد الحاج

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

رئيس التحرير
ناصر قنديل

المدير المسؤول: رمزي عبد الخالق
هيئة التحرير: نظام مارديني
أحمد طيّ - إنعام خروبي
المدير الفني: محمد رمّال

الإدارة والتحرير
بيروت. شارع الحمراء. استرال سنتر
هاتف 2 . 1 . 01-748920
فاكس 01-748923
الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني info@al-binaa.com
التوزيع شركة الأوائل 5 . 01-666314